الثالثة: القبول بتعايش الدولة و«الشتات» في المستقبل المرئي، لانه لا يمكن جمع يهود «الشتات» في رقعة إقليمية واحدة[١٦].

ولا يخفي الصهيونيون أهدافهم المتعلقة بيهود العالم، فيعلنون دائما أن إسرائيل هي «وطن» لكل اليهود أينما عاشوا وكيفما نظروا إلى الصهيونية. فمنذ بداية تأسيس هذه الدولة طرح رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بن - غوريون: «ينبغي على اليهود مساعدة إسرائيل بغض النظر عن رغبة أو عدم رغبة الحكومة التي يتبع لها اليهود في البلاد [التي يعيشون فيها] لذلك يجب علينا عندما نقول: الشعب اليهودي الواحد، أن نتجاهل أن الشعب اليهودي منتشر في جميع أنحاء العالم،وأن نتجاهل ان اليهود هم مواطنو الدول التي يقطنون فيها»[١٧].

لا شك ان هذا الإعلان يعتبر بمثابة زرع لفكرة شرعية خيانة الوطن في وعي اليهود وفرض الجنسية الإسرائيلية على كل يهودي في العالم، ويعتبر هذا تدخلاً سافرا غير مشروع في الشؤون الداخلية لكل دولة أجنبية يعيش فيها اليهود، الامر الذي يؤدي إلى تشكيل الطابور الخامس التابع للصهيونية العالمية ولدولة إسرائيل في هذه البلدان.

لقد كان تحويل دولة إسرائيل إلى مركز اتصال فريد من نوعه يربط يهود العالم أمراً رسمت خطته قبل قيام دولة إسرائيل بفترة طويلة، وإن أقوال الاب الروحي للصهيونية تيودور هرتسل تثبت ذلك، وهو يقول عقب تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية محددا مستقبل يهود العالم: «إن الصهيونية لا تنتظر ولا تطلب من جميع يهود العالم، بقسميه، أن يعودوا إلى فلسطين. فأولئك الذين يحيون حياة طيبة يمكنهم البقاء كل في مكانه.فنحن لا نتمنى لهم إلا مزيدا من الراحة. وهذا، بالطبع، سوف يتحقق فور أن تظهر وتبدأ، في الازدهار الحياة المستقلة اليهودية في فلسطين... فهي تعتبر مركز اتصال قويا لليهود، أكبر من روما بالنسبة لكاثوليكيي جميع البلدان. إنها ستكون جهازا عصبيا فريدا من نوعه يشمل العالم أجمع»[١٨].

فالزعماء الصهيونيون عملوا ويعملون من أجل توطيد الثقة والصلة بين يهود العالم وإسرائيل، وما يطمحون إليه هو أن يزرعوا في وعي يهود العالم أن إسرائيل هي الوطن الحقيقي لهم. وبما أنهم لم يصلوا بهم إلى هذا الهدف، وهذا ما يؤكد عليه منظرو «الصهيونية الجديدة» أمثال ديريخ، فإنهم يعملون لتكون هذه الدولة مركزا روحيا كما هي روما بالنسبة للمسيحيين ومكة المكرمة بالنسبة للمسلمين. وبهذا الصدد أشار سابير، الرئيس السابق للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، بأن: «إسرائيل تعتبر المصدر الوحيد لقوة الوصل بين اليهودية العالمية، وتقويضها يؤدي إلى انهيار هيكل شعب بأسره... لا يمكن لإسرائيل أن تستمر في الوجود بدون دعم اليهودية العالمية... وهذه الأخيرة تفتقد إلى المستقبل إذا لم تبق إسرائيل على قيد الحياة»[١٩].

لا شك بأن الأسس الفكرية للصهيونية ومصادر القلق على مصيرها والتي حددها شلومو ديريخ لم تأت من الفراغ، بل جاءت انعكاسا لما يجري من تغيرات وتحولات نفسية